



١٠٨٣

السنة
الثانية والعشرون
٢٠ / شوال المكرّم / ١٤٤٧ هـ
٢٠٢٦ / ٤ / ٩ م

المختصر

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة





الإيمان مصدر سعادة الإنسان

بديلاً يفكر به ويأمل فيه عما يجده من وجوه الفناء والشقاء في هذه الحياة، لا سيما فيما كان لأجل الله سبحانه ورعايةً للقيم الفاضلة.

٣- أن الله سبحانه قد وعد الإنسان بإعانتة في حوائجه المعنوية المتقدمة وفي حوائجه المادية الفطرية من الرزق والزوج والولد والعافية والعمر ونحوها بمقدار ما تسمح به مقاديره لهذه الحياة من حيث يحتسب ولا يحتسب، كما قال سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾، وقال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾، وقد ضرب الله سبحانه مثلاً لإجابته لدعاء أنبيائه في القرآن الكريم.

(تجربتي التربوية في الحياة،
السيد محمد باقر السيستاني: ص ٤٠)

إن الإيمان بالله سبحانه وبالدار الآخرة من شأنه أن يوفر للإنسان أسباباً للسعادة المعنوية والمادية من نواحٍ متعددة، منها:

١- أن ذكر الله سبحانه بنفسه يمثل حاجة فطرية للإنسان، يوجب له سعادة وسكينة وطمأنينة شأنه سبحانه شأن الإيفاء بسائر الحاجات الفطرية، كما أن الاعتقاد ببقاء الإنسان بعد الممات يستجيب لشعور إنساني فطري، حيث إن الأمل بالبقاء أمل متجدد في نفس الإنسان وافتقاده يوجب الشعور بالخواء، ومن ثم ينظر الناس إلى ذويهم وإلى العظماء بعين البقاء.

٢- أن للإنسان حاجة روحية إلى المكانة والمنزلة وإلى الأُنس وإلى الأمل وإلى الترفع عن المادة بعض الشيء، وكل ذلك يتحقق على وجه جميل وملائم مع ذكر الله سبحانه، كما أن الآخرة تحقق للإنسان



منظومة الأسرة قيماً وسلوكاً مشكلات وحلول ٢/

وهذا الأمر إذا ما حصل وباستمرار لأجل طويل
فقطاً سيدفعهما لفك العلاقة أو تعقيدها.

وفي وقت كان الأجدد بالزوج أن يضمن له كسباً حلالاً،
أو يعمل من أجل توفير النفقة الواجبة الملائمة
لحياته الزوجية؛ لأن الإخلال بهذا الواجب من قبل
الزوج يدفع زوجته للتذرع بعدم قدرته على تدبير
حاليهما، وتوجد هوة عميقة في مسألة حساسة تتعلق
بقوامه الرجل ودرجته في أسرته وعند زوجته، فيبقى
هذا السبب في ذهن الزوجة مربكاً لتفكيرها وسلوكها
إن كانت لا تتحمل ذلك، أو ليس لها القدرة على الصبر
على فقر زوجها أو عجزه، مما يدفعها لتجذير المشكلة
ومحاولتها الخروج منها بترك الزوج، أو التشكي منه،
أو طلب الطلاق..

وهذه الحالة سيالة في أغلب المشكلات الزوجية منذ
وهلتها الأولى، بحكم اعتماد الزوج على أهله في تدبير
النفقات، أو استقلاله عنهم دون تأمينه لحاجات
البيت الضرورية.

ذكرنا في العدد السابق أن لكل من الزوجين حقوقاً
وواجبات، وأن أي إخلال بذلك يحدث المشكلة.

وهنا نبين لماذا يحدث الإخلال عادة؟
والجواب: يكمن في عدم معرفة وإدراك بعض الأزواج
بخصوص ما عليهما وما لهما في منتظم الحقوق
والواجبات الزوجية الواجبة، فضلاً عن أهمية
الالتزام بهما.

وكمثال على ذلك، في بعض الأحيان تجهل أو تتجاهل
أو تتعمد الزوجة في عدم طاعة زوجها في ما يجب
عليها شرعاً؛ كحرمة الخروج من البيت من دون إذنه.
وكذلك، كترك الزوج الانفاق الواجب على زوجته
من الغذاء واللباس والمسكن وما تحتاج إليه من
الضروريات.

وهذا المثال شاهدٌ نذكره بوصفه سبباً لحدوث المشكلة
بين الزوجين، والتي ما كانت لتحصل لو عرف وفهم
كل منهما واجبه وحقه شرعاً، وبأدر إلى الالتزام به
سلوكاً ومساراً.

إذن، ثمة سببٌ مثل ذلك يدفع الزوجين للخلاف
والتنازع، ويمكن لهما تجاوزه لو فهماه ووعياه من

قبل الاقتران.

مرتضى علي الحلي

هل أنا فعلاً صبرت؟

الصبر بالإحسان، لا بالغضب والانفعال!

وحقيقة الصبر هو امتحان في لحظات الانكسار، حين تملك القدرة على الردّ وتختار العفو، وحين تقدر على الفعل وتختار السكوت احتراماً لضميرك ورضاً لربك.

أما من يدعي الصبر وهو يؤدي الآخريين بلسانه أو يسيء إليهم بسلوكه، فهو في الحقيقة يعيش صراعاً مع نفسه لا صبراً عليها. فالصبر تربية للقلب قبل أن يكون تحملاً للجسد، وتهذيب للروح قبل أن يكون مجرد صمت؛ لأنّ الصبر ليس ما تقوله للناس، بل ما تثبته أفعالك حين تختبرك الحياة.. وعليك أن تسأل نفسك دائماً قبل أن تغضب أو ترد الإساءة: هل أنا فعلاً صبرت؟

ليس (الصبر) كلمة تُقال عند الشدائد، بل هو سلوك متكامل يظهر في ضبط النفس أمام الغضب، وفي كظم الغيظ عندما تشتعل نار الانتقام في الصدر. فالصابر الحقيقي لا يرفع صوته بالسباب، ولا يمد يده بالضرب، ولا يجعل لسانه وسيلة للطعن أو الغيبة أو النميمة أو البهتان..

على كل إنسان أن يفهم معنى الصبر، فالصبر ليس ضعفاً أو خضوعاً، بل هو قوة روحية تُهذب الأخلاق وتعلم الإنسان أن يواجه الإساءة بالحلم، والجهل بالحكمة، والعدوان بالعفو. فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤)، ففي هذه الآية المباركة نرى أنّ الله سبحانه وتعالى قد ربط

الشجاعة الإيمانية



(تحريرها)، وتجد نفسها في أزمة لا مع الخارج فحسب، بل في محاولة يائسة لإقناع مَنْ تحبهم بأنها لم تُجبر، وأن دماغها لم يُغسل، وهي مجبرة على رفع صوتها بين ضجيجهم: (أنا اخترت، لم يُفرض عليّ شيء)، لا أخفي عنكم ظلم أبي أو زوجي، بل أحميهما من ظلمكم وعدوانكم.

وهنا لا بد من أن نذكر بأن (الشجاعة الإيمانية) في روايات أهل البيت عليهم السلام ليست مجرد مواجهة خارجية، بل هي قبل كل شيء: (ثبات في الموقف أمام الشبهات)، (قوة في اتخاذ القرار أمام ضغوط المجتمع التبعية)، (حضور دائم لله تعالى في السلوك واللباس والعمل)، (واستعداد لدفع ثمن الطاعة ولو كان العزلة).

وفي زمن يتنازل فيه كثيرون عن مظاهر دينهم.. تصيح العباءة راية (مقاومة صامتة)، وصوتاً إيمانياً يقول: إنها ليست مجرد عباءة، إنها (الشجاعة الإيمانية) في أجمل صورها.

الشجاعة أن (تلبس إيمانك)، وتمشي به في زمن يتخفى فيه الناس من هويتهم. الشجاعة الإيمانية.. هي أن تذكر الغافلين، وتبقي (النور مشتعلًا).

ليست الشجاعة الإيمانية في الساحات ولا في الخطابة! بل قد تكون أحياناً في صمت امرأة قرّرت أن تلبس عباءتها، وتخرج بها كل يوم، وهي تعلم أنّ هذا القرار سيجلب لها نظرات استغراب! تعليقات جارحة، وربما سخرية أو عزلة.

العباءة، حين تلبس عن قناعة واحتساب، تصيح فعلاً إيمانياً متجاوزاً للمألوف، تصيح شهادة يومية على أن الإيمان لا يُحبس في القلب، بل يخرج إلى الواجهة، في مشهد من الامتثال لله تعالى والاعتزاز بالهوية.. تحوّلت العباءة إلى رمز يُذكر بالله تعالى وأوامره.. وهذا التذكير المستمر، وسط زمن طغت فيه الغفلة، يزجج الكثيرين، يُربك الذين يعيشون بلا مرجعية، بلا محاسبة، بلا وعي لحضور الله تعالى في تفاصيل الحياة، أو المتساهلين مع الضغط المجتمعي، أو المترددين، أو الذين تأثروا بنعيق الأغلبية.. تأتي العباءة جرساً إنذار يذكّرهم بما يحاولون (نسيانه)، وتعيد الدين (من الظل إلى الضوء، من الخاص إلى العام، من الهامش إلى الصدارة). لكن الأشد قسوة من نظرات الغرباء، هو اتهامات الأقربين! امرأة ترتدي عباءتها حباً لله تعالى، فتتهم بأنها (مغلوبة على أمرها)، وأنّ (أباها أو زوجها فرضها عليها).. فجأة تتحول هي من امرأة اختارت الطاعة إلى (ضحية) يجب



الإمام الصادق عليه السلام وحواره مع الضال المضل

كرجل، سمعتُ غثاء العامة تعظّمه وتسفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني؛ لأنظر مقداره ومحلّه، فرأيتّه قد أحدق به خلق الكثير من غثاء العامة، فوقفّت منتبذاً عنهم متغشياً بلثام أنظر إليه واليه، فما زال يراوغهم حتى خالف طريقتهم وفارقهم ولم يقرّ، فتفرقت العوام عنه لحوائجهم، وتبعته أقتضي أثره، فلم يلبث أن مرّ ببخاز فتغفله فأخذ من دكانه

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

قال: يقول أرشدنا إلى الصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، والمبلغ إلى دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بأرائنا فنهلك.

ثم قال عليه السلام: فَإِنَّ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَأَعْجَبَ بِرَأْيِهِ كَانَ

رغيفين مسارقةً، فتعجبت منه! ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم مر بعده بصاحب رمان، فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقةً، فتعجبت منه! ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم أقول: وما حاجته إذن إلى المسارقة، ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى.

قلت: وما هو؟ قال: القرآن كتاب الله! قلت: وما الذي جهلت منه؟

قال: قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾

(الأنعام: ١٦٠)، وأني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، فهذه أربع سيئات، فلما تصدقت بكل واحد منهما كان لي بها أربعون حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيئات، بقي لي ست وثلاثون حسنة.

قلت: تكلمت أمك! أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت أنه عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾

(المائدة: ٢٧)، إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت رمانتين كانت أيضًا سيئتين، ولما غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيئات. فجعل يلاحظني فأنصرفت وتركته.

قلت: تكلمت أمك! أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت أنه عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾

(المائدة: ٢٧)، إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت رمانتين كانت أيضًا سيئتين، ولما غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيئات. فجعل يلاحظني فأنصرفت وتركته.

قلت: تكلمت أمك! أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت أنه عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾

(المائدة: ٢٧)، إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت رمانتين كانت أيضًا سيئتين، ولما غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيئات. فجعل يلاحظني فأنصرفت وتركته.

قلت: تكلمت أمك! أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت أنه عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾



أنت بما تتخلق به

الأخلاق

هي الروح التي تنفث

الحياة في جسد الإنسان والمجتمع،

هي النور الذي يضيء الطريق في دجى الليل، هي

نهر جار في أعماق النفس، يروي أغصان الفضيلة ويزهر

بها وجه الحياة..

الأخلاق؛ أن تضبط نفسك عند غضبك، تُحسن إلى غيرك، تصل

رحمك، تبرّ والديك، تخفّف من معاناة وآلام أخيك في الدين، وتشعر

بنظيرك في الخلق، تصدق في كلامك، تعفو وتصفح، تحترم وتتواضع، تضي

بوعدك.. هذه هي الأخلاق في أسمى معانيها، عطاء بلا حدود!

كن كالزهرة الفوّاحة يشمّ عطرها كل من يمرّ بها، صالحاً كان أو طالحاً، غنياً أو

فقيراً.. بلا منّة ولا انتظار جزاء.

وأحسن الشاعر بقوله:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا

فالإنسان الحقيقي هو الذي يحافظ على قيمه الأخلاقية والتربوية،

ومن لا أخلاق له كوحش كاسر طليق يفتك بكل ما يمرّ به من غير رحمة

ولا رأفة!

فيا أيها العزيز، لا تغترّ بمال، ولا بجاه، ولا بمنصب.. فهذه ليست

قيماً حقيقية! القيمة الحقيقية حينما يأنس الآخرون بلقائك،

ويذكرونك بخير عند غيابك..

فالأخلاق هي رصيدك الحقيقي في الدنيا والآخرة،

وان أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة هو

حسن الخلق.

مدير التحرير

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للاهانة غير المقصودة. ونبه على أنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.